**ما بين دونالد ترامب وورقة العشرين دولار**

**أين يكمن الوجه الحقيقي لأميركا؟**

**اللواء أمين صليبا**

**جريدة التمدن طرابلس العدد 1525**

المرشح دونالد ترامب – عن الحزب الجمهوري – بغنى عن التعريف لا سيما فيما يتعلق بمواقفه التي يروج لها في حملته الإنتخابية،بدءاً من نيته منعه للمسلمين من دخول أميركا،في حال قُدّر له الفوز بمنصب الرئيس،وصولاً الى بناء حائط على طول الحدود مع المكسيك،وصولاً الى نيته بفرض عقوبة جزائية بحق كل إمرأة تُقدِم على الإجهاض،حيث لا تنتهي مواقفه المربكة للأميركين قبل العالم. وعلى ما يبدو وحسب النتائج الحالية،سيفوز بترشيح الحزب الجمهوري،لأنه أصبح على مشارف نيل مجموع عدد المندوبين من الحزب الجمهوري،الذي سيمكنه من الترشيح بوجه المرشح الديمقراطي،حيث من المتوقع أن تنافسه هيلاري كلينتون.من سيفوز هذا شأن الناخب الأميركي!! وعليه هو ان يختار بين دونالد ترامب ومواقفه المُربكة للشعب الأميركي وللعالم أجمع،وبين حقيقة ما يؤمن به الشعب الأميركي من قيم ومبادىء،ناضل في سبيل تحقيقها.من هنا عليه التوقف ملياً أمام ما قرّرته وزارة الخزانة الأميركية،عن عزمها بإصدار ورقة من فئة العشرين دولاراً أميركياً،وطرحها في الأسواق،حاملة صورة الناشطة السوداء "هارييت تابمان" 1822-1913.هذه المرأة التي ولدت في ولاية [ميريلاند] قد عُرِفت بشجاعتها،في تلك الأيام حيث لم يكن العبيد في أميركا قد تحرروا ونالوا حقوقهم بالكامل،لذا عملت على مساعدة الكثيرين من العبيد، وعلى تحريرهم،من خلال تهريبهم الى كندا،وذلك قبل الحرب الأهلية الأميركية بين الشمال والجنوب،والتي أندلعت بسبب الخلاف على تحرير العبيد يوم ذاك.لتنضم لاحقاً الى جيش الإتحاد كطباخة ومن ثمّ كجاسوسة،كل ذلك من أجل تحرير العبيد ومساعدتهم.وعندما وضعت الحرب الأهليه أوزارها،لم تتوقف عن متابعة نضالها،لكن هذه المرة من أجل منح المرأة حقها بالتصويت في الانتخابات،لأنها كانت ممنوعة من ذلك.ولم تستكين همتها حتى وفاتها،حيث يُذكر عنها،وقبل وفاتها بقليل عن عمر ناهز 91 عاماً، قالت "بأنها على استعداد للمحاربة من أجل الحرية،حتى الرمق الأخير." فعلاً لهي أمرأة قدوة في النضال من أجل الحرية،وهي تُجسِّد الوجه الحقيقي للشعب الأميركي،لجهة تعلقه بالمساواة والحرية وعدم التمييز بين البشر لأي سبب كان.ومن حق وزارة الخزانة الأميركية التهنئة على هذا القرار،الذي أضاء على دور إمرأة مناضلة ومكافحة من أجل الحرية،في تلك الحقبة،التي ربما كان الرجال سيحجمون عن خوض معارك من أجل حرية الغير.نعم هذا هو الوجه الحقيقيي للشعب الأميركي،وان مواقف دونالد ترامب،غير مقبولة،وغير منطقية،وعليه أن يغرف من مواقف تلك المرأة الجريئة،التي مضى على مواقفها المُشرّفة ما يقارب المئة سنة،وعليه التخلي عن تلك المواقف التي لا نجد لها أي تفسير كي تتخذ من قبل رئيس أكبر دولة في العالم،في حال وصوله.وعلينا ان لا نتفاجىء في حال وصوله،لأن مزاج الناخب الأميركي من الصعب التكهن به.لكن يبقى الرهان،على ان صورة "هارييت تابمان" على فئة العشرين دولار،قد تُنبّه الناخب الأميركي،الى عدم الانزلاق خارج مسار الحرية،التي ناضلت من أجلها تلك المرأة السوداء،قبل ان يتحرر العبيد في أميركا وقبل أكثر من مئة عام على وصول أول رئيس أميركي،نصفه أسود الى سدة الرئاسة.كلنا أمل بأن يكون لهذه الصورة تأثير لجهة تصويب الناخب الأميركي نحو حسن الإختيار.